

في الذكرى التاسعة لانطلاقة الثورة في عُمان :

ها هو تركيب الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي ؟ وما هو الدور الحضاري الذي تقوم به على كل المستويات ؟

تمر هذه الأيام الذكرى التاسعة لانطلاقة الثورة في عمان فمتذ ٩ يونيو ١٩٦٥ وعلى مدى تسع سنوات من النضال اليومي المستمر والتصاعد انجزت الثورة العديد من المكتسبات لجماهير عمان المتفئة حولها ، رغم التآمر اليومي ، ورغم تكاليف الامبريالية وعملاتها الرجعيين وتصميمهم على النيل من تلك المكتسبات .
وفي هذه الفترة التي تواجه فيها قوى الثورة العربية مرحلة من ادق مراحلها على الاطلاق ، يبرز بشكل حاد صعود ثورة عمان في وجه التآمر

على طريق الوحدة الوطنية
بدأت الحركة الوطنية في منطقة عمان بنوعه وطني ديمقراطي تامل من اجل تحرير الوطن من الوجود الاستعماري العسكري والاقتصادي والسياسي ، لكنها كانت تفتقر لاساليب تلمذته في نضالها نتيجة هيمنة القيادات التقليدية الاصلاحية .
ولكن بعد انطلاقة ثورة اكتوبر ١٩٦٢ ومجمل التطورات التي طرأت على المنطقة العربية تكتت طابع هذه التنظيمات من بسورة اتجاهاتها التقدمية ورؤيتها العلمية الطبيعية الصراع في المنطقة العربية .
من اهم التنظيمات الفاعلة في عمان في تلك الفترة وخلال فترة مقدمة هي :

- ١ - الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي ، والتي تأسست عام ١٩٦٤ في شمال عمان ، والتي انتهت بعد عام واحد من تأسيسها الى تكوين الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي والتي تشكلت من :

- الحركة الثورية الشعبية .
- الطلائع الثورية لطلبة عمان والخليج .
- منظمة الجنود الوطنيين في عمان .
- تشكيلات الفتيان .

وقد حددت الجبهة الوطنية التزامها الايديولوجي بالمركس الماركسي اللينيني طريقا لتعبئة القوى الوطنية للنضال ضد الامبريالية، كما اعلنت التزامها باستراتيجية الكفاح المسلح في شمال عمان استمرارا وعمقا لثورة جنوب عمان .

٢ - حزب العمل الاشتراكي العربي، والذي اعلن عن تأسيسه عام ١٩٧٠ بعد نضال استمر عدة سنوات وقد حدد حزب العمل الاشتراكي العربي التزامه بالمركس الماركسي كدليل للعمل الثوري ونهج عملي لتحليل الواقع وتفسير طبيعته ، كما حدد التزامه باستراتيجية الكفاح المسلح ضمن جبهة وطنية يقودها حزب عمالي توري من اجل وحدة عمان وتحرير الخليج ووحدة الفصائل الثورية العربية .

٣ - جبهة تحرير عُمان ، وهي اهم التنظيمات التي برزت في ساحة عمان شمالا وجنوبا واساسا لكل صيغ الوحدة الوطنية التي توجت احيرا بصيغة « الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي » تشكلت جبهة تحرير عُمان في الايام الجنوبية ٩ يونيو ١٩٦٥ من :

- فرع حركة القوميين العرب
- منظمة الجنود الظفارين .
- الجمعية الخيرية الظفارية .

وقد اعلنت الجبهة في مؤتمرها التأسيسي التزامها بالكفاح المسلح وبذلك تكون اول حركة وطنية تتبنى الكفاح المسلح في منطقة الخليج العربي .
بعد هزيمة حزيران التي فرضت على القوى الوطنية الوقوف امام الواقع الذي فرض الهزيمة، ومراجعة اساليب العمل في كل ساحة التخطيط للرحلة القادمة وفق مقاييس علمية كانت تفتقر

لها غالبية التنظيمات العاملة في الوطن العربي، في هذه الفترة عقدت الجبهة مؤتمرها الثاني ١٩٦٨ « مؤتمر حمرين » وعلى داس منجزات مؤتمر حمرين كان تغيير اسم الجبهة الى « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي » ايمانا من الثورة بوحدة النضال في ساحة الخليج العربي .
وعلى الصعيد الاستراتيجي جددت الجبهة التزامها بالعلم الثوري المنظم طريقا وحيدا لدحر مسكر اعداء الثورة . اما على الصعيد الايديولوجي فقد تبنت الجبهة، الاشتراكية العلمية دليلا لتحليل الواقع وفهم التناقضات واضارا لخدمة الجماهير ..

وجاء عام ١٩٧٠ حافلا بالاحداث التي وضعت انثورة في الخليج امام مسؤولياتها في التصدي لشرس حجة تنظيمها الامبريالية العالمية للسيطرة على المنطقة سياسيا واقتصاديا ، حين بدأت بريطانيا عمليا تخلي موارفها لصالح التواجد الاميريكي ، وقد ترجم هذا التوجه بعبءة الاجراءات التي اتخذت على صعيد اعطاء الاستقلال الشكلية لامارات ساحل عمان ، و « عصرية » الواجهة الحاكمة في عمان عن طريق استبدال سعيد بن تيمور بابنه قابوس والدعوة الى اقامة اتحاد الامارات وسلخ شمال عمان نهائيا في كيان سياسي منفصل ، بالإضافة الى كشف الدور الذي بدأت ايران بممارسته كاداة للامبريالية الاميريكية .

وقد شهدت هذه الفترة على الجانب الاخر، تطورا وتضاعفا لنشاط الحركة الوطنية وخاصة على صعيد الوحدة الوطنية وتطوير اساليب الواجهة ، كرد على مخططات الاستعمار واعوانه .
فقد استطاعت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج (المحل) ان تصمد عملياتها العسكرية بعد بناء جيش التحرير الشعبي والييشيا الشعبية ، وبدأت بشن المعارك ضد القوات البريطانية واستطاعت خلال فترة قصيرة تحرير ثلاث مدن رئيسية هي « فلكلوب ، رخبوت ، وسدح » ، كما استطاعت انجاز العديد من الخطوات لمعالجة اوضاع الريف الظفاري مثل محو الامية، وتحرير العبيد وانشاء الرق .

اما على صعيد الوحدة الوطنية فقد عقدت في نهاية ١٩٧١ مؤتمر اهليش الذي وحد « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج (المحل) بالجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي » تحت اسم « الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي » .

وقد وفد المؤتمر امام الاوضاع التي تمر بها منطقة الخليج العربي ومخططات الامبريالية للسيطرة على عمان في محاولة لفرض السيادة المسلحة فيها ، وجاء في البيان الصادر عن المؤتمر : « انه ردا على وحشية الامبرياليين والرجعيين ومخططاتهم الترسية في المنطقة بتوجب على قوى الشعب الكادحة وفئاته الوطنية ان تلتف صفا واحدا لتصدى لهذه المخططات ويتوجب

في سبيل الانتاج الزراعي ، بل وحتى الجمل بالغلب انواع الزروعيات .

نعمل هذه الهيئة من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي ، ول هذا الجمل اتخذت اجراءات عملية حول ملكية الارض الى ملكية عامة بدلا من ملكية القبيلة التي كانت ترمي فيها حيواناتها ، كذلك انشاء السدود ومخازن المياه من اجل توفير المياه الكافية ، وذلك بادوات بسيطة بدائية الا انها جديدة من نوعها في المنطقة ولها دور مهم في توفير المياه لفره الطويل بنجيمها من مياه الامطار والسيول التي تنزل بغزارة في وقت الصيف .

في مجال العمل الجماعي في الارض لمبا الثورة دورا مهما لانها هي التي توفر الماء لكل السكان، كما عملت على تشكيل تعاونيات زراعية تشرى على المزارعين والمخالفين الذين سبهون بسدور اساسي في الزراعة .
وهكذا تقوم الثورة بدور مهم من اجل نقل المجتمع الرعوي الى مجتمع زراعي تعاوني .

ادارة المناطق الحرة
سقطت الثورة على ٩٠ بالمئة من الريف الظفاري الجبلي ، وعلى مدنتي « رخبوت و دلتوت » ، وفي هذه المناطق تقوم الثورة بادارتها عن طريق بلدا فالثورة تتعامل مع اغتاث الكادحة بنفس الاجهزة فريه الى حد ما من صيغ الجبال الشعبية - حيث تقوم هذه الجبال - بالاشرف على الهياكل الزراعية والتبادل الاقتصادي والتربية الثقافية والسياسة وتوفير المصلح الطبي .

والمجالس الشعبية هي السلطة الوحيدة في الاراضي الحرة ، وتتكون من جيش التحرير اللينيني ، والمواطنين حيث تكون نسبة التمثيل فيها كالتالي :

- ٢ لجيش التحرير
- ٢ للميليشيا
- ٣ للمواطنين .

مسؤول هذه الجبال هو المسؤول السياسي للمنطقة ، اما المنازعات التي تحدث بين المواطنين تقع مهمة حلها على عاتق اللجان الشعبية وان ارتفعت الى مشاحات كبيرة تحال الى الحسام الثورية وفق قواعد العدالة ومصلة الثورة ، كما تقوم الادارة المحلية للمناطق الحرة بمهام شق الطرق وحفر الابار وصناعة المصانع الجوي .
اعادة بناء بيوتهم التي يهدمها الغضب السياسي - التربوية التعليمية والسياسية .

تقوم الثورة بمهام صعبة وكبيرة وذلك للنهوض الريف الذي تعينه المنطقة بالاضافة الى الجهل الذي يكاد يكون ١٠٠ بالمئة وخاصة باللغة العربية (حيث يسكن السكان القسنة (العميرية)) مع عدم توفر الكوادر الفنية القادرة على تربية الجماهير وتدريبها ، وكذلك تسدرة اوسائل المادية للتعليم . ومع هذا فان الثورة جادة في مجال تدريس اللغة العربية لكل المواطنين في مدارس محو الامية .

وتنشر هذه المراكز في قواعد جيش التحرير وقوات الميليشيا ولا تهدف الى تعليم فتوات الثورة فقط ، بل المواطنين ايضا .
وقد استطاعت الثورة ان تحقق محو الامية في صفوف جيش التحرير بنسبة ٨٠ بالمئة وفي صفوف المواطنين بنسبة ٦٠ بالمئة .

المرأة في ظفران
يتميز وضع المرأة في ظفران عن باقي المناطق الاخرى في عمان ، ذلك ان المجتمع الظفاري مجتمع رعوي يملك فيه المرأة بعدد ما يملك الرجل او تزيد احيانا ، وتقوم بالاعمال اليومية المنتجة بصورة مشتركة مع الرجل ، وهي بذلك تمتلك مركزا اقتصاديا قويا ومستقرا احيانا في العائلة ، وهكذا رغم الخلف الذي يطبع المنطقة ككل فالمرأة في ظفران تتمتع بمركز اجتماعي مقبول ومسوا للرجل وتحظى بحذر كامل من سيطرة العائلات والانحراف والتقييدات .
وقد قامت الثورة بدور هام على طريق تفتين الحالة التي فرضها مستوى تطور المجتمع واعطاء

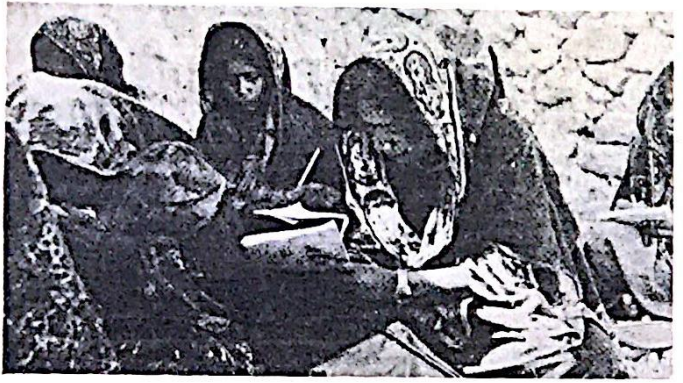
معاهيم علمية عصرية لواقع المرأة الظفارية .
ففي مؤتمر حمرين طرحت ضرورة مساهمة المرأة في تحرير ذاتها عن طريق المساهمة الفعالة في الثورة ، وكانت قرارات حمرين فيما يخص توجيه وتعليم وتنشيط المرأة من اجل استلامها لسؤولياتها .

وقد كان لبيانات المرأة دورا اساسيا في الوصول الى هذه الغناعات ، وتعود هذه المبادرات الى عام ١٩٦٥ ، بداية انطلاقة الثورة، حيث كانت المرأة تساهم في العناية بالجسرحي واصصال الماء الى المنازل في الخطوط الامامية، ثم كانت المرحلة الثانية حيث عمدت الكوادر النسائية وكوادر الثورة على مكافحة الامية بين صفوف المرأة الظفارية والتي كانت متفشية بنسبة ١٠٠ بالمئة حيث لم تكن هناك امراة واحدة تعرف القراءة والكتابة او النطق بالعربية .

١٥ فناء في مصمكات الثورة استنظم انبيات معدرين ايس فقط على صعيد العلم بل وعلى

انبوسة هناك قامت السلطات باقتطاع عدد منهن سهمه متاصرهن للثورة .
وسعى الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي الى تطوير وضع المرأة في الثورة ، وذلك بايجاد كادر نسائي قيادي عن طريق تنشيط الدورات الخاصة في هذا المجال .

مدارس الثورة
« مدارس الثورة » تعتبر من اهم منجزات ثورة ٩ يونيو ، وبالذات اهم منجزات مؤتمر حمرين ١٩٧٠ الذي اولى اهتماما خاصا بغضابا التعليم والتوعية في المناطق الحرة .
وتخضع مدارس الثورة لنظام دقيق سواء على صعيد التدريس او على صعيد النشاطات الاخرى التي يمارسها الطلاب خارج اوقات دوامهم الدراسي .
واول الامر كانت المدرسة تضم ابناء الشهداء لكنها توسعت وتطورت حتى اصبحت اليوم تضم اكثر من الف طالب وطالبة .



وتقسم مدارس الثورة الى مرحلتين: «مدرسة الشعب (الابتدائية)» ومدرسة ٩ يونيو «الاعدادية» وتضم مدرسة الشعب ١٤ فصلا بينما تقسم مدرسة ٩ يونيو لثمانية فصول ويشرف مسؤول المنطقة مباشرة على مدارس الثورة .
والتعليم بالطبع مجاني ، وتبذل الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي جهودا متواصلة من اجل توفير الكتب اللازمة لانجاز المهام المقرر ، فالمدارس هناك تعاني من قلة الكتب والقرطاسية وتحاول الثورة ان تسد هذا العجز عن طريق طبع المناهج المقررة محليا .
وليست الكتب وحدها ما تحتاجه مدارس الثورة بل وفي احيان كثيرة ، المواد الغذائية ، والادوية والملاجات الوقائية .

ويشارك الطلبة هناك عبر مجلس الطلبة الذي يشترى مع هيئة التدريس ، ويشاركون في مناقشة الاوضاع الداخلية للطلبة ويساهمون في حل المشاكل والتغلب على الصعوبات التي تواجه مسيرة التعليم في مدارس الثورة .
ويشرف الطلبة بالطبع على حمل السلاح ، ويقومون بواجبات الحراسة والاعمال اليومية التي تتركب على تواجدهم في المدرسة .
اما مناهج التعليم فتر بعد مناقشتها من قبل المترفين ومدري الثورة ، واهم ما يميز هذه المناهج عن مناهج التدريس في المدارس العربية انها مكتفة وترتكز على الجوهري نظرا للظروف الحياتية التي تختم اخصار الفصول التعليمية .

وترتكز مناهج التعليم في مدارس الثورة على المواد العلمية بشكل خاص ، واللغة العربية والانجليزية ، والثقافة الوطنية وخاصة التاريخ .
وفي مجال التوعية السياسية يتلقى الطلبة محاضرات سياسية ، وتدرس ادبيات الجبهة الشعبية وكذلك التعميمات السياسية واجبار المصادرة .
وبعد انتهاء المرحلة الثانوية العامة يستنفر بعض الطلبة للتدريس في مدارس الثورة من اجل توسيعها ، بينما يلتحق البعض الاخر بمصمكات الثورة .